اللهم صل على الحبيب

على لغة من هو واحد من حروفها وهو القرشي لأن الامام رضي الله عنه لم يأمرهم باتباع القر
شي الا عند عدم الفهم لزيد ولم يأمرهم مع ذلك بكتب القرآن بلغة قريش اذ الصح
يح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الترم لكل قوم لغتهم الاترى الى قضية عمر بن
هشام وحكيم واختلافهما في سورة الفرقان مع ان الجميع قريش ولو كان كل طائفة بلغة
يلزم لغتها لما ذكر اختلاف بين اصحاب اللغة الواحدة على انه يجري كثيرا من الاختلافات
اللفظية لا يمكن صرفها الى اللغات بل الى اختلاف المعاني نحو واتخذوا وامضوا وامرأ
وينشركم ويسيركم وتسيير الجبال بالبناء للمعروف وللمجهول وقد نقل ابو جعفر على
بن ابي جعفر الطبري ان الحروف المقروءة المشتمل عليها خط المصحف راجعة كلها
الى حرف واحد ولم يرتضه قلت والذي يظهر ان منها ما يرجع الى حرف واحد
ومنها ما يرجع الى الحروف والله اعلم **الخامس** اعلم ان الله قد وسع على العباد بأ
ن اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن على احرف سبعة حسبما دلت
عليه الاحاديث الواردة في ذلك فمنها ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته
فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف واسند البخاري عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة فصبرت حتى
سلم فلببته بردائه فقلت له من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها
قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئ
نيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه ال
قراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال
اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
انزلت ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه وقد سرد ابو

محمد بن ابان

محمد بن ابان أحاديث في هذا المعنى تزيد على عشرة يحتمل بعضها التداخل
قال ابن عطية اختلف في معنى هذا الحديث اختلافا شديدا ثم سرد اقاويل
ثم قال ومال كثير من اهل العلم كأبي عبيد وغيره الى ان معناه انه نزل على سبع لغات
سبع قبائل اثبت فيه من كل لغة منها وهم قريش وكنانة واسد وهذيل وبنو
تميم وضبة وقيس وهم الذين انتهت اليهم الفصاحة وسلمت لغاتهم من الدخل
بسبب مخالطة الاعاجم قال ومعنى الحديث انه فيه عبارات سبع قبائل بلغة
جملتها نزل القرآن فيعبر عن المعنى فيه بعبارة قريش ومرة بعبارة هذيل
بحسب الافصح والاوجز في اللفظ وقد باح الله لنبيه الحروف السبعة وعارضه بها
جبريل في عرضاته على الوجه الذي فيه الاعجاز والرصف ولم تقع الاباحة في قوله صلى الله
عليه وسلم فاقرؤوا ما تيسر منه بان يكون كل واحد من الصحابة اذا اراد ان يبدل اللفظة
من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه ولو كان هذا لذهب اعجاز القرآن
وانما وقعت الاباحة في الاحرف السبعة للنبي صلى الله عليه وسلم ليوسع بها على
امته فقرأ مرة لابي بما عارضه به جبريل ومرة لابن مسعود بما عارضه ايضا انتهى
السادس اختلف هل ترتيب السور في المصحف توقيف او باجتهاد من
الصحابة او بعضها اجتهاد وبعضه توقيف على ثلاثة اقوال قال السيوطي
جمهور العلماء على الثاني منهم مالك وابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع
القرآن على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها
بالمئين فهذا الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السور
فهو توقيف تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر
ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فمنهم من رتبها على
النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر
المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف
شديد وكذا مصحف ابي وغيره انتهى كلام السيوطي وقال ابو عمرو في العدد عن
النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سورة كذا آية وكذا القول عندنا في تاليف الس
السور وتسميتها وترتيبها في الكتابة انتهى ونقل السيوطي عن ابي عمرو انه

المولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)